الدَّرْسُ
3

التّواضُعُ

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ :

- أشرحَ مفهومَ التّواضعِ.
- أستنتجَ مجالاتِ التّواضعِ.
- أستنبطَ فوائدَ التّواضعِ للفردِ والمجتمعِ.
- أُوضّحَ الوسائلَ المعينةَ على التّواضعِ.
- أُؤيدَ مواقفَ التّواضعِ، وأعارضَ مواقفَ التّكبرِ.

أبادرُ لأتعلّمَ:

كانَ عمرُ بنُ الخطّابِ رضي الله عنه لا يجدُ شيئًا في نفسِهِ إذا ما قامَ بخدمةِ أحدٍ من النّاسِ وَمساعدتِهِمْ، وكانَ يهمُّ إلى الخدمَةِ والمساعدَةِ كلّما وجدَ وقتًا لذلكَ، ومنْ ذلكَ أنّهُ كانَ يتسابقُ معَ سيّدُنا أبي بكرٍ الصّدّيقِ رضي الله عنه في خدمَةِ عجوزٍ عمياءَ، فكانَ يهيّئُ لها الطّعامَ، وَيكنسُ لها المنزلَ.

أتأملُ وَأستنتجُ:

- الأسبابَ الّتي دفعتْ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه لأنْ يتسابقَ معَ خليفةِ المسلمينَ أبي بكرٍ رضي الله عنه لخدمةِ المرأةِ بالرّغمِ منْ علوِّ مكانتهما.

طاعة الله وكسب الأجر والثواب

- القيمةَ الّتي تجسدتْ في موقفِ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه معَ المرأةِ، وَموقفَ سموِّ الشّيخِ محمّدِ بنِ زايدٍ حفظه الله في الصّورةِ السّابقةِ.

التواضع وعدم التكبّر

مفهومُ التّواضعِ:

رغّبَ الإسلامُ المسلمينَ بالتّواضعِ في كلِّ أحوالِهمْ، وَمعَ جميعِ النّاسِ، المسلمِ منهمْ وغيرِ المسلمِ.

فالتّواضعُ خلُقٌ يُناقضُ الكِبَرَ، وَيُقصدُ بِهِ:

عدمَ التّعالي على النّاسِ، أوِ الافتخارَ عليهمْ بالمالِ أوِ الجاهِ أوِ العلمِ، وَالتّعاملُ معَهمْ باحترامٍ وخدمتُهمْ والتّعاونُ معَهمْ رغمَ علوِّ المكانَةِ الاجتماعيّةِ أوِ العلميّةِ.

وَمنْ مظاهره:

القصدُ في المشيِ، وَخفضِ الصّوتِ عندَ الحديثِ، وَمخاطبةُ النّاسِ دونَ استعلاءٍ، وَإفشاءِ السّلامِ، وَمجالسةِ الفقراءِ، وتلبيةُ دعواتِ الولائمِ، وَالتّبسمُ في وجوهِ الآخرينَ، وَعدمُ التّفاخرِ بالقدراتِ الشّخصيّةِ أوِ الماليّةِ.

قالَ تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ [سورة الفرقان]

أبحثُ، وأُقارنُ:

بالتّعاونِ معَ مجموعتي، وباستخدامِ الشّبكةِ المعلوماتيّةِ، أقارنُ بينَ (الهَوْنِ) بفتحِ الهاءِ، و(الهُوْنِ) بضمِّ الهاءِ، حسبَ الجدولِ الآتي:

وجهُ المقارنةِ	الهَوْنُ	الهُوْنُ
المعنى	التواضع	الذل
موقفُ الإسلامِ منهُ	يدعو إليه ويعلمنا إياه	يرفضه ولا يريده

أتأملُ، وأكتشفُ:

قالَ تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾. [النساء: 172]

قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾. [الأنفال]

كيفَ يمكنُ للمسلمِ تحقيقَ التّواضعِ للّهِ تعالى ولرسولِهِ ﷺ كما تفهمُ منَ الآيتينِ السّابقتينِ؟

◊ التّواضعُ للّهِ تعالى يكونُ بـ: بعبادته واتباع أمره وعدم معصيته

◊ التّواضعُ للرّسولِ ﷺ يكونُ بـ: طاعته والالتزام بسنته

الرّسولُ ﷺ قدوتُنا في التّواضعِ:

كانَ نبيُّنا محمّدٌ ﷺ ذا شرفٍ ومكانةٍ عاليةٍ، وَكانَ محطَّ اهتمامِ صحابَتِهِ رضي الله عنهم، وَبالرّغمِ منْ ذلكَ كانَ ﷺ أكثرَ النّاسِ تواضعًا في تعاملِهِ معَ النّاسِ، فلمْ يتميّزْ عنِ النّاسِ في طعامٍ أوْ شرابٍ أوْ لباسٍ أوْ مجلسٍ، بلْ كانَ يجلسُ على الأرضِ، وَيأكلُ التّمرَ وَخبزَ الشّعيرِ، وَيُجالسَ الفقراءَ وَالمساكينَ.

قالَ أبو سعيدٍ الخدريُّ: "جلستُ في جماعةٍ منْ ضعفاءِ المهاجرينَ، وإنَّ بعضَهمْ لَيسترُ بعضًا منَ العُريِّ، فجلسَ الرّسولُ ﷺ وسطَنا يعدلُ بنفسِهِ فينا". [رواه أبو داود]

وكانَ إذا مرَّ على الصِّبيانِ، سلّمَ عليهمْ، عنْ أنسٍ رضي الله عنه أنَّهُ مرَّ على صبيانٍ فسلّمَ عليهمْ، وقالَ: "كانَ النَّبيُّ ﷺ يفعلُهُ". [رواه البخاريُّ ومسلم]

وكانَ يُشاركُ أصحابهُ رضي الله عنهم في كثيرٍ منَ الأعمالِ، فقدْ شاركَهمْ في بناءِ المسجدِ النّبويِّ.

وَمِنْ تواضُعِهِ ﷺ أنَّهُ كانَ يُشاركُ في خدمةِ أهلِهِ في البيتِ، فقدْ سُئِلَتْ السّيدّةُ عائشةُ رضي الله عنها: ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتِهِ؟ قالَتْ: "كانَ يكونُ في مِهْنَةِ أهلِهِ، فإذا حضرَتِ الصَّلاةُ، خرجَ إلى الصَّلاةِ". [رواه البخاري]

أقرأُ، وأُلخِّصُ:

◉ صوَرَ التّواضعِ الّتي ظهرتْ جليةً في حياةِ النّبيِّ ﷺ.

تواضعُهُ في طعامِهِ — تواضعُهُ في لباسه — تواضعُهُ في مشيته — تواضعُهُ في تعامله — تواضعُهُ في كلامه — تواضعُهُ في جلسته — تواضعُهُ مع أهله

أتعاونُ، وأطبّقُ:

بالتّعاونِ معَ مجموعتي، أُبيّنُ كيفَ أتمثّلُ خلُقَ التّواضعِ معَ كلٍّ ممّا يلي:

معلّمي: أحترمه واستجيب لنصائحه	والدّي: أطيعه ولا أعصيه .....
أخي الصّغيرُ: أعطف عليه وأساعده	عاملُ النّظافةِ: بحُسن معاملته وعدم إيذائه .....
جاري: أبتعد عن إيذائه وأعرف حقوقه	زملائي في الصّفِّ: لا أتفاخر عليهم ولا أسبهم

منْ تواضعِ السّابقينَ:

كانَ لِتواضُعِ نبيِّنا محمّدٍ ﷺ أثرٌ عظيمٌ في تكوينِ شخصيّةِ صحابتِهِ رضي الله عنهم وَمَنْ خَلْفِهِم منَ الصّالحينَ، فقدْ حرصوا على القيامِ بما كانَ يقومُ بِهِ ﷺ منَ الأعمالِ اليسيرةِ النّافعةِ مهما عَظُمَتْ مكانةُ الواحدِ منهمْ، فضربوا بذلكَ أروعَ الأمثلةِ في التّواضعِ، ومنها أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كانَ يحلبُ للحيِّ أغنامَهُمْ قبلَ الخِلافةِ، فلمّا بويعَ، قالتْ جاريةٌ منَ الحيِّ: الآنَ لا يحلبُ لنا، فقالَ: بلى لأحلبنَّها، وإني لأرجو ألّا يغيرني ما دخلتُ فيهِ.

أنقدُ:

التّصرفاتَ التّاليةَ معَ التّعليلِ:

◊ امتنعتْ موظفةٌ عنْ حضورِ دورةٍ علميّةٍ في مجالِ تخصّصها لأنّها تحملُ شهادةً عليا.

تكبّر ــ لأن الإنسان مهما بلغ يبقى بحاجة للعلم

◊ طالبٌ يتفاخرُ على زملائِهِ بأنّهُ يشتري ملابسَ غاليةَ الثّمنِ.

تصرّف غير لائق لأنه سيضر بنفسه وسيحقد الآخرون عليه

فوائدُ التّواضعِ:

التّواضعُ منْ أسبابِ دخولِ الجنّةِ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾. [القصص]

كما أنّهُ السّبيلُ إلى الرّفعةِ والمنزلةِ العاليةِ عندَ اللّهِ تعالى، قالَ ﷺ: «ما تواضعَ أحدٌ للّهِ إلّا رفعَهُ اللّهُ». [رواه مسلم]

وهوَ يطهّرُ النّفسَ البشريّةَ منَ الحقدِ وَالحسدِ، ويؤلّفُ بينَ قلوبِ النّاسِ، فالمتواضعُ يحبُّهُ النّاسُ، ويألفونَهُ، ويطمئنونَ إليهِ، وبالتّالي يتحققُ التّماسكُ بينَ أفرادِ المجتمعِ.

قالَ ﷺ: "إنَّ اللّهَ أوحى إليَّ أنْ تواضعوا حتّى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ". [رواه مسلم]

ونحنُ في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ نُعدُّ منْ أسعدِ شعوبِ العالمِ، لأننا نعيشُ في ظلِّ قيادةٍ حكيمةٍ تتمثّلُ خلُقَ التّواضعِ في كلِّ مجالاتِ الحياةِ، ومعَ جميعِ النّاسِ.

أتوقعُ:

النّتائجَ الإيجابيّةَ الّتي ستعودُ على الفردِ والمجتمعِ منْ تواضعِ كلٍّ ممّا يلي:

◊ الزميلُ معَ زميلِهِ:

التعاون والمحبة

◊ الأبُ مع أبنِهِ:

الاحترام والتقدير

◊ المعلّمُ معَ طلابِهِ:

الاحترام المتبادل والتقدم العلمي

أتعاونُ، وأستنتجُ:

◉ الآثارَ السّلبيّةَ للتّكبّرِ على الفردِ وَالمجتمعِ.

أثرُ التّكبّرِ على الفردِ	أثرُ التّكبّرِ على المجتمعِ
كره الناس له	العداوة والتفرقة
يستحق العذاب	التخلف الحضاري

منَ الوسائلِ الّتي تعينُ على التّواضعِ:

1. أنْ يعتقدَ المرءُ بأنَّ الكبرياءَ صفةٌ للّهِ ﷻ وحدهُ، قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «قالَ اللّهُ عزّ وجلّ: الكبرياءُ ردائي، وَالعَظَمَةُ إزاري، فَمنْ نازعَني واحدًا منهما قذفْتُهُ في النّارِ». [رواه أبو داود]
2. تقوى اللّهِ ﷻ تبعثُ على التّواضعِ للّهِ ﷻ وَلرسولهِ ﷺ وللنّاسِ جميعًا.
3. أنْ يَتذكَّرَ الفردُ بأنّهُ خلقَ منْ ترابٍ، وأنَّ مردّهُ إلى اللّهِ ﷻ ليُحاسِبَهُ على أعمالِهِ.
4. أنْ يُذكّرَ نفسهُ دائمًا بأنَّ ما عندَهُ منْ مالٍ أوْ علمٍ أنّما هوَ نعمةٌ منَ اللّهِ ﷻ عليهِ شكرُها لتدومَ.
5. أنْ يتدارسَ الفردُ سيرةَ الرّسولِ ﷺ سيّدِ المتواضعينَ، وصحابَتَهُ رضي الله عنهم، والصّالحينَ.
6. أنْ يحرصَ على مخالطةِ النّاسِ واحترامِهِمْ.

قالَ عروةُ بنُ الزّبيرِ رضي الله عنه:
(رأيتُ عمرَ بنَ الخطّابِ رضي الله عنه على عاتِقِهِ قُربَةَ ماءٍ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، لا ينبغي لكَ هذا. فقالَ: لمّا أتاني الوفودُ سامعينَ مطيعينَ؛ دخلَتْ نفسي نخوةٌ، فأردتُ أنْ أكسرَها).

أتعاونُ، وَأُضيفُ:

بالتّعاونِ معَ مجموعتي، وباستخدامِ الشّبكةِ المعلوماتيّةِ، أضيفُ وسائلَ أخرى تعينُ على التّواضعِ.

1. مخالطة الفقراء والجلوس معهم .....
2. التفكير بالآخرة .....
3. محاسبة النفس .....

أنظّمُ مفاهيمي:

أُكملُ المخطّطَ المفاهيميَّ الآتي:

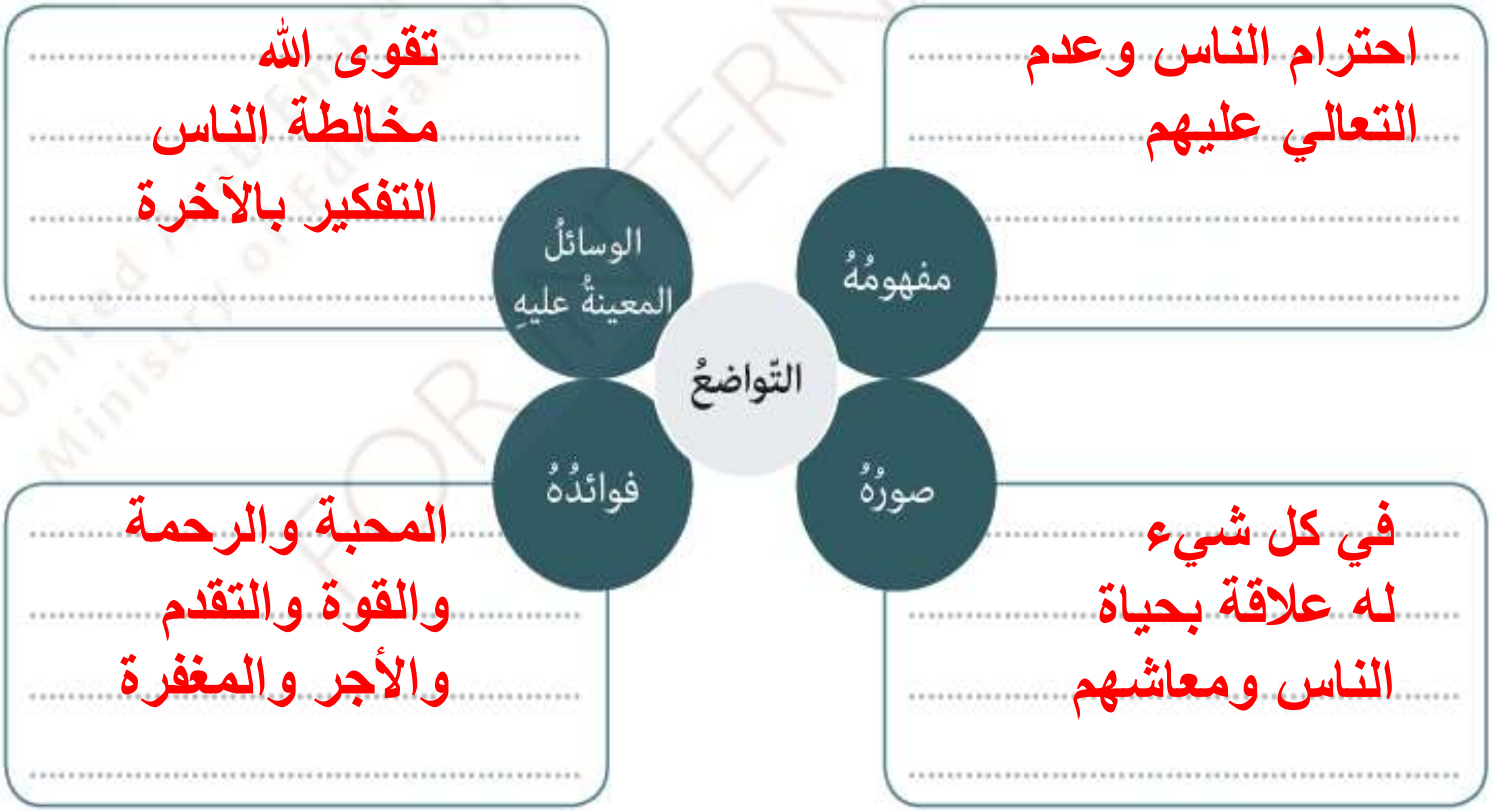

أنشطةُ الطالبِ

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: حدّدْ المتواضعَ في المواقفِ التّاليةِ، بوضعِ إشارةِ ✓ أمامَهُ:

- (☑) يدخلُ مقرَّ عملِهِ فيصافحُ الجميعَ.
- (☑) يأكلُ معَ العمّالِ على مائدةٍ واحدةٍ.
- (☒) يرفضُ التّجمّلَ في ثوبِهِ وهيئَتِهِ.
- (☒) يتفاخرُ أمامَ أصدقائِهِ بأنّهُ يركبُ أغلى السّياراتِ وأحدثَها.

ثانيًا: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لو دُعيتُ إلى ذراعٍ أوْ كُراعٍ لأجبْتُ، وَلوْ أُهْديَ إليَّ ذراعٌ أوْ كراعٌ لقَبِلْتُ».

[رواه البخاري]

كيفَ تتواضعُ اقتداءً برسولِ اللّهِ ﷺ على ضوءِ فهمكَ لهذا الحديثِ؟

بإجابة الدعوة وعدم رفضها

ثالثًا: وضّحْ مفهومَ التّواضُعِ:

احترام الناس وعدم التعالي عليهم ومعاملتهم باللطف واللين

واجب

أُثري خبراتي:

أوّلًا: صمّمْ برنامجًا إذاعيًّا بعنوان: (منْ تواضعَ للّهِ رفعهُ)، ثُمَّ أعرضْهُ على زملائِكَ.

ثانيًا: بالاشتراكِ معَ زميلاتكِ، أعدّي نشرةً تثقيفيّةً حولَ التّواضعِ وَدورِهِ في نهضةِ المجتمعِ.

أُقيّمُ ذاتي:

ما مدى تطبيقي لقيمةِ التّواضعِ في حياتي العمليّةِ؟

م	جانبُ التّطبيقِ	مستوى التّطبيقِ		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أُلقي السّلامَ على مَنْ ألتقي بهِ.			
2	أتجملُ في ثوبي وهيئتي دونَ إسرافٍ أوْ تفاخُرٍ.			
3	أعطفُ على أخوتي الصّغارَ.			
4	أحترمُ جدّي وجدّتي.			
5	أقبلُ النّصيحةَ منَ الآخرينَ.			
6	أُشاركُ في كلّ عملٍ جماعيٍّ مفيدٍ.			
7	أُرتّبُ سريري وَأغراضي بنفسي.			

أَضَعُ بَصْمَتي:

أقرأُ العبارةَ التّاليةَ، وأُكملُ وفقَ النّمطِ:

أتواضعُ معَ جميعِ النّاسِ مهما صَغُرَ شأنُهمْ، لأُساهمَ في الحفاظِ على ترابُطِ مجتمعي وقوّتِهُ.

- أتواضع مع والدي ولا اعصيهم
- أتواضع مع معلمي وزملائي